المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 130 المسلسل : 373

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	15-06-2006	العـــدد :	12313
الصفحـات :	130	المسلسل :	373

أروع صور التلاحم والترابط

منصور بن مسفر الجوفان (*)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد:

إن من نعم الله على هذه البلاد أن هيأ لها قيادة عادلة صالحة تتعاقب على الحكم وتتولى قيادة المملكة بكل حكمة واقتدار منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - فلقد أنزل الله في قلوب الرعية حب هذه القيادة وما ذاك إلا لتفانيهم في رعاية شعبهم. الكبير منهم أباً وأخاً. والصغير منهم ابناً. ولما يقومون به من تطبيق لأحكام الكتاب والسنة بين أمتهم. وفي جميع أحوالهم، وتعاملهم فأقاموا العدل بين الناس، وردوا المظالم، وأدوا الحقوق إلى أهلها، ونصروا المظلوم، ومنعوا التعدي والظلم، وأقيمت الحدود وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وقاموا بالدعوة إلى الله ونشر الكتاب والسنة، وأقيمت الجامعات ودور العلم في شتى المجالات الشرعية والعلمية والصحية والاقتصادية والعمرانية وعلم التقنية الحديثة. حتى غدت بلادنا - ولله الحمد - من أفضل دول العالم أمناً وعزة وكرامة ومنزلة واقتصاداً وتطوراً وفي شتى المجالات. ولقد كان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - منذ توليه قيادة المملكة. ومن قبل باع طويل وكبير في نهضة المملكة علمياً واقتصادياً وتقنياً فما من نهضة إلا وله حظ وافر من قيامها. ولكنه - حفظه الله - بعد أن تولى القيادة وبمساندة من عضده الأيمن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ولي العهد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام. قام بإنجازات جبارة، ونشأت على يده نهضة عملاقة. فإذا نظرنا إلى التعليم فقد غطت الجامعات جميع مناطق المملكة. وإذا نظرنا إلى الاقتصاد فسنجد قيام المدن الصناعية العملاقة والترخيص للشركات مختلفة النشاط وبلوغ اقتصاد المملكة مستويات عالمية ونمواً مطرداً. وإذا نظرنا إلى الجانب الصحي نجد أن مستشفيات المملكة ومجمعاتها الطبية من أرقى المستشفيات العالمية.

ولا أدل على ذلك ما تحقق من إنجازات ناجحة في فصل التوائم الذين يأتون من شتى أنحاء العالم كل ذلك بتوجيه ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وفي المجال الخيري والإنساني فما من كارثة في العالم إلا ونجد المملكة في مقدمة المسارعين إلى الإغاثة الدولية والعمل الإنساني حتى حازت المملكة على لقب مملكة الإنسانية وتبوأت الريادة العالمية وأصبحت محط أنظار العالم ومثلاً يحتذى به في الاعتدال وبذل الخير والنهضة والتقدم. كما اتخذ - حفظه الله - سياسة الباب المفتوح للنظر في شؤون رعيته وتلمس احتياجاتهم وسماع ما لديهم شخصياً، ووقف بنفسه واطلع على أحوال رعيته حيث دخل مساكن الفقراء والمساكين والمعوزين وأنشأ الصندوق الخيري لمعالجة الفقر ومؤسسة الملك عبدالله الخيرية لوالديه، والصندوق التنموي للإسكان الخيري، وما زالت المشروعات الخيرية منه - حفظه الله - تتوالى حيناً بعد حين والسياسة التنموية تتجدد وتتقدم إلى نحو أفضل وأقوى مما سبق، ولا يتسع المجال لسرد وتعداد مناقب خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وإنما ما أشرنا إليه جزء منها.

كما أخذ على عاتقه - حفظه الله - محاربة الإرهاب، والقضاء على الفئة الضالة المنحرفة عن تعاليم دين الإسلام، وعلى أصحاب الفكر التكفيري والضال. وتم - بحمد الله - القضاء على الإرهابيين وأغلب رؤوس الفتنة الفئة الضالة على يد رجال الأمن البواسل وقيامه - حفظه الله - بهذا الواجب الشرعي تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فهذا الملك العادل يطبق شرع الله في كل من أراد أن يعيث بأمن بلاد الحرمين الشريفين. وفي كل من يريد الخروج عن الطاعة. نصرة الله في القضاء على تلك الفئة الضالة وأولئك المفسدين لأن الله تعالى يقول: ﴿إِن تَنصُرُواْ اللّهَ يَنصُرْكُمْ﴾.

فإلى هؤلاء المجرمين المحاربين لله ولرسوله نقول: توبوا إلى الله وارجعوا إلى رشدكم وراجعوا دينكم وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً وتأملوا كتاب ربكم وسنة نبيكم فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾. ولك منا يا ولي أمرنا - خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهدك الأمين - السمع والطاعة في المنشط والمكره. وفي العسر واليسر. ونجدد ولاءنا وانتماءنا لك. فامض بنا على بركة الله، وسر بنا على درب الحق والخير والنماء والتطلع إلى مستقبل مشرق لهذه البلاد ونحن معك سائرون نضع أيدينا في يدك وأرواحنا فداء لديننا ثم مليكنا ووطننا وطن الخير والنماء والعزة والكرامة طاعة لله ولرسوله حيث يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ونتقرب إلى الله بطاعتك، هذه عقيدتنا وهذا ديننا. نحن معك يا خادم الحرمين الشريفين قوة ضاربة في وجه كل عدو حاقد وحاسد، يداً واحدة وكلمة واحدة لا نتأخر ولا نتردد بحول الله وقوته.

إن زيارة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وصحبه الكرام إلى مناطق المملكة ومنها منطقة القصيم تتجلى فيها أروع صور التلاحم والترابط بين الراعي والرعية وتبادل الحب والولاء ويتجلى فيها وقوفه - حفظه الله - على حاجات المواطنين شخصياً. فإلى جانب كون بابه دائماً مفتوحاً لهم أتى بنفسه إلى مواطنيه وشعبه، حرصاً منه على رعاية شؤون رعيته وتلمس حاجاتهم، وتلبية مطالبهم، وليكن ذلك قدوة لكل مسؤول في الدولة أن يؤدي أمانته التي جعلها ولي الأمر في عنقه.

أسأل الله العظيم أن يحفظ لنا الدين، والقيادة، والوطن، وأن يرد كيد الحاقدين إلى نحورهم. وأن يقطع دابر الشر والفساد. وأن يهلك أولئك المفسدين الضالين. وأن يثبت ولي أمرنا على الحق وأن يزيده تقوى وهدى وإيماناً وصلاحاً وتوفيقاً. وأن يثبت رجال الأمن على الحق ويشد أزرهم ويقوي عزائمهم ويسددهم. وأن يعينهم في محاربة الشر والفساد ووأد الفتنة والقضاء على المجرمين المفسدين في الأرض. كما أسأله أن يهدي ضال المسلمين وأن يردهم إلى الحق والصواب. وأن ينصر دينه ويعلي كلمته. وأن يخص هذه البلاد وولاة أمرها بمزيد من الهدى والصلاح والتقوى والثبات على الحق والقوة فيه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

(*) رئيس محاكم منطقة القصيم
نائب رئيس جمعية البر الخيرية ببريدة